علم الأدب .

هو علم يحترز به عن الخطأ في كلام العرب : لفظا وخطا .

قال المولى أبو الخير : اعلم : أن فائدة التخاطب والمحاورات في إفادة العلوم واستفادتها لما لم تتبين للطالبين إلا بالألفاظ وأحوالها كان ضبط أحوالها مما اعتنى به العلماء فاستخرجوا من أحوالها علوما انقسم أنواعها إلى اثني عشر قسما وسموها : ( بالعلوم الأدبية ) لتوقف أدب الدرس عليها بالذات وأدب النفس بالواسطة وبالعلوم العربية أيضا لبحثهم عن الألفاظ العربية فقط لوقوع شريعتنا التي هي أحسن الشرائع وأولاها على أفضل اللغات وأكملها ذوقا ووجدانا . انتهى .

واختلفوا في أقسامه .

فذكر ابن الأنباري في بعض تصانيفه أنها ثمانية .

وقسم الزمخشري في ( القسطاس ) إلى : اثني عشر قسما .

كما أورده العلامة الجرجاني في ( شرح المفتاح ) .

وذكر القاضي : زكريا في ( حاشية البيضاوي ) : أنها أربعة عشر وعد منها : علم القراءات .

قال : وقد جمعت حدودها في مصنف سميته : ( اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم ) .

لكن يرد عليه : أن موضوع العلوم الأدبية : كلام العرب وموضوع القراءات : كلام ا .

ثم إن السيد والسعد : تنازعا في الاشتقاق هل هو مستقل كما يقوله السيد ؟ أو من تتمة علم التصريف كما يقوله السعد ؟ .

وجعل السيد البديع من تتمة البيان .

والحق : ما قال السيد في ( الاشتقاق ) لتغاير الموضوع بالحيثية المعتبرة .

وللعلامة الحفيد مناقشة في التعريف والتقسيم أوردها في موضوعاته حيث قال : وأما علم الأدب فعلم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا أو كتابة .

وهاهنا بحثان : .

الأول : أن كلام العرب بظاهره لا يتناول القرآن وبعلم الأدب يحترز عن خ أيضا إلا أن يقال المراد بكلام العرب : كلام يتكلم العرب على أسلوبه .

الثاني : أن السيد - C تعالى - قال : لعلم الأدب أصول وفروع : .

أما الأصول : فالبحث فيها إما عن : المفردات من حيث جواهرها وموادها وهيئاتها فعلم

اللغة .

أو من حيث : صورها وهيئاتها فقط فعلم الصرف .

أو من حيث : انتساب بعضها ببعض بالأصالة والفرعية فعلم الاشتقاق .

وأما عن المركبات على الإطلاق فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية فعلم النحو .

وأما باعتبار إفادتها لمعان مغايرة لأصل المعنى فعلم المعاني .

وأما باعتبار كيفية تلك الإفادة في مراتب الوضوح فعلم البيان .

وعلم البديع ذيل لعلمي : المعاني والبيان داخل تحتهما .

وأما عن المركبات الموزونة فإما من حيث : وزنها فعلم العروض .

أو من حيث : أواخرها فعلم القوافي .

وأما الفروع : فالبحث فيها إما أن يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط .

أو يختص بالمنظوم فالعلم المسمى : ( بقرض الشعر ) . أو بالنثر فعلم الإنشاء .

أو لا يختص بشيء فعلم المحاضرات ومنه : التواريخ .

قال الحفيد : هذا منظور فيه .

فأورد النظر بثمانية أوجه حاصلها : أنه يدخل بعض العلوم في المقسم دون الأقسام ويخرج بعضها منه مع أنه مذكور فيه وإن جعل التاريخ واللغة علما مدونا لمشكل إذ ليس مسائل كلية وجواب الأخير مذكور فيه ويمكن الجواب عن الجميع أيضا بعد التأمل الصادق